سلسلة روائية مبسطة
ثنائية اللغة انكليزي/عربي

صانع المطر

The Rainmaker

John Grisham

شعاع

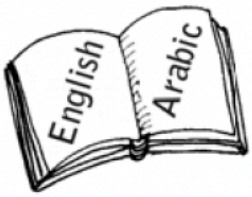

سلسلة روائية مبسطة ثنائية اللغة

صانع المطر

JOHN GRISHAM

ترجمة ناصر ميرخان

الفصل الأول: قضية آل بلاك

ليس سراً أن هناك في ممفيس من المحامين ما يكفي ويزيد. حين نتخرج من كلية الحقوق في الشهر القادم، لن يكون للعديد من الخريجين أي عمل يقصدونه. بعض أولئك الذين سيحصلون على وظيفة سيقومون بأعمال مملة مقابل القليل جداً من النقود. أما المحظوظون الذين تقبلهم شركات كبيرة خاصة فسيعملون سبعين ساعة في الأسبوع، لكنهم سيحصلون على مال كثير.

أنا أحد هؤلاء المحظوظين. حصلت على عمل في شركة صغيرة محترمة تدعى رودناكس وسبير، وسأجني مالاً يفوق قدرتي على إنفاقه.

كان هذا على الأقل ما اعتقدته حتى بضع دقائق خلت، فقد سمعت للتو أن تينلي بريت، إحدى الشركات الكبيرة القديمة، قامت بشراء برودناكس وسبير. اتصلْتُ، غير أن أحداً لم يخبرني بشيء. أنا أقود سيارتي التويوتا القديمة بهدوء قدر استطاعتي وأتساءل فيما لو ما زالت عندي وظيفة.

أدخل المبنى. ريتشارد سبين، وهو رجل لطيف جداً دعاني للغداء في المرة الأولى التي زرتُ فيها هذا المكان، يجلس إلى جانب المصاعد محدقاً بالأرض.

"ريتشارد، هذا أنا، رودي بايلور". لا يحرك ريتشارد ساكناً. أجلس إلى جانبه وأسأله " ما المشكلة يا ريتشارد؟"

"لقد طردوني، طردونا جميعاً. لم ترغب تينلي بريت إلا بزبائننا. أنت مطرود أيضاً يا رودي. أتلاحظ أنك خسرت عملك الأول قبل أن تباشر حتى؟"

أركب المصعد حتى الطابق الرابع.

يسألني الحارس ذو الزي عند المكتب "ومن أنت؟"

"رودي بايلور."

"خذ، هذا لك. اقرأه وارحل. "

إنها فقرة واحدة. ليس لدي عمل. ليس لدي نقود.

لكني، مع ذلك، أملك قضية. ولعلها تكون جيدة جداً.

إحدى موادي لهذه السنة هي المشاكل القانونية للمسنّين، حيث نقوم بزيارة نادٍ للمسنين ونعطيهم استشارات قانونية مجانية لاكتساب الخبرة. لقد ذهبنا اليوم.

يبدو أن أسابيع قد مرت منذ أن جاءتني دوت بلاك ومعها الأوراق، إلا أن الأمر حدث هذا الصباح ليس إلا. إنها وزوجها أصغر سناً من الباقين.

تقول بهدوء وخجل " ليس لدينا أنا وبادي الكثير من المال،" وتضيف "ونحن بحاجة إلى محامٍ".

أسأل "ما المشكلة؟"

"تقوم شركة تأمينٍ بخداعنا، فمنذ خمس سنوات حصلنا على بوليصة تأمين حين كان ولدانا بعمر السابعة عشر. لم نتخلف عن أي من الدفعات. منذ ثمانية أشهر أصيب ابني دوني راي بسرطان الدم، وهو الآن يموت لأن شركة غريت بينيفيت ترفض أن تدفع لعملية زرع نقي العظم."

أقول حائراً "عملية زرع؟"

"صبيّاي توأم حقيقي، لذا فإن نقيّ عظم أخيه رون مطابق تماماً لنقي دوني راي؛ هذا ما قاله الأطباء. تكلف عملية الزرع حوالي مئة وخمسين ألف دولار. ومن المفترض أن تدفع شركة التأمين المبلغ كما تنص البوليصة، لذا فإن دوني راي يموت بسببهم" وتدفع دوت برزمة أوراق عبر المكتب.

ألقي نظرة سريعة على الأوراق: البوليصة ورسائل من وإلى غريت بينيفيت.

أسأل "أأنتم متأكدون أن البوليصة تغطي عمليات زرع نقي العظم ؟"

"بكل تأكيد. طبيبنا قال أن عليهم أن يدفعوا لأن عمليات زرع نقي العظم أصبحت علاجاً رائجاً حالياً. "

أنظر إلى الرسالة التالية. في البداية تبدو كالبقية، قصيرة وكريهة.

عزيزتي السيدة بلاك

في سبع مناسبات مضت رفضت شركتنا هذه شكواك كتابةً، ونحن الآن نرفضها للمرة الثامنة والأخيرة. لا بد أنك غبية، غبية، غبية!